الدور الثقافي للشباب في زيارة الاربعين

المدرس المساعد

افراح رحيم علي الغالبي

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار

afrahraheem404@gmail.com

الملخص

إن لزيارة الأربعين دوراً مهماً في تحريك الجماهير للأهداف السامية التي مثلها الامام الحسين عليه السلام وثار من أجلها، ولاسيما الشباب اذ انها تستقطب فئة كبيرة جدا من الشباب، وتعمل على تحريك طاقاتهم وتثوير افكارهم، ومن ثم منحهم حيوية مضاعفة تجعلهم أكثر أملا بالحياة واكثر تشبثا بالتطور والتقدم والانتاج والابتكار، وهذا ما نلاحظه لدى الجموع الشبابية الغفيرة التي تجوب ارض كربلاء المقدسة، وتسهم في فعاليات فكرية وثقافية وخدمية متعددة، تنبع من قناعة الشباب التامة من ان خدمة الانسان هي الهدف الأول لديهم.فهي تعمل على تشجيعهم على التوعية الثقافية وتنشيط العمل الثقافي في الجامعات والمعاهد والتجمعات الطلابية الاخرى، وكذلك الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في شبكة الانترنت، في نقل الحماس الشبابي وقيم البناء الأخلاقي الرصين والعقائد الاصيلة الى الاخرين و التشجيع على العطاء الإنساني من اجل بناء روح التضحية والتكافل خاصة في مجال خدمة زوار الامام الحسين عليه السلام. فضلا عن عقد المؤتمرات والملتقيات الشبابية من اجل التنمية والتطور وبناء المسؤولية الحضارية.

الكلمات المفتاحية: زيارة الاربعين، الشباب، الدور الثقافي.

The cultural role of youth in the Arbaeen pilgrimage

Assistant lecturer

Afrah Rahim Ali Al-Ghalbi

College of Education for Human Sciences - Dhi Qar University

Abstract

Arbaeen pilgrimage has an important role in mobilizing the masses for the lofty goals that Imam Al-Hussein (peace be upon him) represented and revolt for, especially young people, as it attracts a very large group of young people, and works to mobilize their energies and revolutionize their ideas, and then give them a double vitality that makes them more hopeful for life and more cling to development, progress, production, and innovation. This is what we observe among the large groups of youth that roam the holy land of Karbala, and contribute to various intellectual, cultural, and service activities, stemming from the youth's complete conviction that serving man is their first goal, as it works to encourage them to cultural awareness and to stimulate cultural work in universities, institutes, and other student entities, as well as using of social media to transmit youthful enthusiasm and discreet ethical values and authentic beliefs to others and encourage human giving in order to build a spirit of sacrifice and solidarity، especially in the service of Imam Hussain's pilgrims. In addition to holding youth conferences and forums for development, growth, and building civilized responsibility.

Keywords: Arbaeen pilgrimage, youth, cultural role.

المقدمة

إنَّ زيـارة الأربـعين توفر فرصة لالتقاء شتى الحضارات الشرقية منها والغربية بما يكفل لكل زائر أو صاحب موكب أن يخرج بحصيلة معرفية ومبدئية متنوعة المصادر ففيها تجد الشرقي والغربي ومن شتى الأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية في حالة من التوائم والتعايش تكفل تحقيق هذه الثمرة إن تم رعايتها بالشكل المطلوب. فضلا عن ذلك أنها تمثل نقطة تلاق بين الشيعة أنفسهم ومن شتى بقاع العالم وبين مبادئهم الإنسانية التي تم اختصارها بنقطة تدعى "طف كربلاء" تمنح الفرد الكثير من القيم الانسانية التي تساعد في بناء مجتمع متماسك وتمنحه القدرة على الصمود بوجه كثير من المزالق ومن هذه القيم (ترسيخ الإيمان، الحرية، العدالة، الصبر).

ينطبق هذا على الافراد والشباب منهم على وجه الخصوص، فعندما يكون الشاب مسلحا بالثقافة المتوازنة، وصاحب عقيدة راسخة، يستمدها من جذورها الصحيحة، عند ذاك سوف يكون في صدارة المجتمع، وتأتي زيارة الاربعين لتكون الرافد الثقافي العقائدي للشباب، وهي التي تمدهم بنبع الأفكار الثقافية الجماعية على نحو سنوي، ففي كل سنة في مثل هذا الوقت يعيش الشباب المسلم أجواء هذه الزيارة الخالدة، ويستمدون منها ثقافة ايجابية لاسيما في مجال الأفكار التي تدعم مساراتهم الانسانية السليمة في الحياة.

وقد قسم البحث على محورين: تضمن المحور الاول اهداف زيارة الاربعين الثقافية حيث شمل هذا الهدف جميع الفئات العمرية ليرتفع بمستواهم الثقافي الى اعلى درجة ممكنة لما للثقافة من دور كبير في تطوير حياة الناس...، اما المحور الثاني فقد تطرقنا فيه الى الدور الثقافي للشباب في زيارة الاربعين حيث تحدثنا فيه عن هذا الدور بشكل مفصل منها تكريس ثقافة العمل التطوعي للشباب والاستفادة من برامج الانترنت وعقد المؤتمرات والملتقيات الشبابية من اجل التنمية والتطوير وبناء مجتمع واعٍ ومثقف ومتمسك بالمبادئ الاسلامية...

المحور الاول: أهداف زيارة الأربعين الثقافية:

إن الاهداف التي ينبغي أن تتحقق في ظل زيارة الاربعين متعددة، والثقافة جزء لا يتجزأ من هذه الاهـداف، فضلا عن الاهـداف المرادفة الاخرى. ويؤكد العلماء والمعنيون بفحوى هذه الزيارة المباركة وأهدافها الانسانية الكبيرة والاستفادة القصوى منها، فأننا نحتاج الى أن تكون هذه الزيارة المباركة مصدر اشعاع ثقافي للشباب المسلم، وشباب الشيعة واتباع اهل البيت عليهم السلام، وهذا يستدعي تهيئة وتحضير واعداد برامج ثقافية فعلية، يتم وضعها مسبقا من لجان لها الخبرة والكفاءة التامة في هذا المجال، فالثقافة باتت من المشاريع العملية المهمة التي ينبغي أن ترافق بحضورها زيارة الاربعين، وينتهز القائمون عليها، هذا الكم الهائل من الشباب، لضخ الثقافة الحسينية في عقولهم وأذهانهم، حتى يكونوا اكثر استعدادا

لتطوير حياتهم على المستوى الفردي والاجتماعي ايضا.

ان زيارة الاربعين تنطوي على هدف ثقافي مهم يشمل الفئات العمرية كافة، وطلبة الجامعة على وجه الخصوص ليرتفع بمستواهم الثقافي الى اعلى درجة ممكنة لما للثقافة من دور كبير في تطوير حياة الناس، فضلا عن وضع طلبة الجامعة وجها لوجه امام مسؤولياتهم، فعندما يكون طلبة الجامعة مسلحين بالثقافة المتوازنة واصحاب عقيدة راسخة يستمدونها من جذورها الصحيحة، عند ذاك سيكونون في صدارة المجتمع، وتأتي زيارة الاربعين لتكون الرافد الثقافي العقائدي للشباب، وهي التي تمدهم بنبع الافكار الثقافية الجماعية على نحو سنوي، ففي كل سنة من هذا الوقت، يعيش طلبة الجامعة في محافظات العراق كافة اجواء هذه الزيارة الخالدة ويستمدون منها ثقافة ايجابية لاسيما في مجال الافكار التي تدعم مساراتهم الانسانية السليمة في الحياة[1].

ولابد أن يفهم الشباب جوهر الفكر الحسيني، على ان يتم استثمار اجواء زيارة الاربعين من اجل تحفيز الشباب ثقافيا على الاستفادة من جوهر هذا الفكر لاسيما في مجال رفض الخنوع وعدم الاستجابة للظلم ومقارعة الانحراف بكل اشكاله، هذا هو جوهر الثقافة الحسينية التي ينبغي أن يتسلح بها الشباب المسلم في مواجهة مخاطر الثقافات الوافدة، والتي غالبا ما تروج لأفكار الترويض لصالح الظلم والطغيان.فالطغاة كانوا ولا يزالون يخشون مبادئ الثقافة الحسينية، كونها هي التي تقف لمآربهم بالمرصاد، ولهذا يسعى الظالمون الى تعطيل طاقات الشباب عبر نشر الثقافات المضادة للخير، والمؤازرة للظلم والفساد، فعندما يتمكن الاعداء من خلخلة الثقافة لدى الشباب وإضعاف ايمانهم وعقيدتهم، سوف يمكنهم تحقيق اهدافهم، ولذلك سعى الحكام الطغاة الى محاصرة الثقافة وتكميم افواه المثقفين الرافضين للانحراف، لاسيما أن الثقافة الحسينية تستمد جوهرَها من الفكر الحسيني الرافض للقمع والظلم، لذلك منذ أن ظهر الاشعاع الثقافي الحسيني وهو يحمل في كيانه بذرة الرفض لأفعال الطغاة وأفكارهم، من هنا نشأ ونما هذا العداء التاريخي بين الثقافة الحسينية وبين الظلم وأصحابه.

لقد صدرت الكثير من التقارير حول هذه الزيارة، وسميت بأنها أكبر تجمع بشري في العالم، وذكرت التقارير أيضاً أنهم منظمون دون الحاجة للدولة لتنظمهم، وأشار آخر الى أنه أكبر مهرجان بالعالم، لكنه لم يأخذ حيّزه الإعلامي بعد، إن زيارة الأربعين هي رمز شيعي وعلامة فارقة تميز بها المسلمون الشيعة عن مسلمي العالم وباقي الأديان الأخرى، حيث أن هذه الزيارة بالأعداد الغفيرة التي وصلت لها الإحصائيات، لم تسجل حالة خرق تذكر أو حالات موت جماعية من التدافع أو الزخم السكاني، كما أن اهل العراق تميزوا بين كل شيعة العالم بأنهم مَنْ يقدّم الضيافة للزوار ويستقبلونهم في البيوت والحسينيات ويقدمون لهم الطعام مما جعل كل شيعة العالم تحب

وتمتدح أهل العراق. لقد جعلت زيارة الأربعين ارتباط شيعة العالم بمرجعية العراق وشيعته، حيث أصبح العراق وجهة الشيعة في العالم ومقصدها، وهذا أخذ بعين الاعتبار عند الغرب الذي اعتبر أن هذا كان من أثر هذه الزيارة، وفاق الترابط بين هذه الشعوب موضوع الفرد والاسرة أيضاً، هنا كسبنا ترابطاً من نوع جديد، ترابط شيعي بين أقوام وأعراق من بلدان مختلفة تربطهم زيارة الاربعين والتشيع بحد ذاته، لم تحصد اي من الحضارات التي سبقت هذا النوع من التطور والتقدم صادق القيم في الشأن البشري[٢].

لذلك يصف المختصون بالثقافة الحسينية أن عمودها الفقري هو رفض القيم المنحرفة، متمثلة بقيم الظلم والفساد والطغيان، ولهذا لم يسجل التاريخ ولا الواقع أية إشارة أو سند أو دليل مهما بلغ من الصغر على حالة توافق بين الثقافة الحسينية وبين الظالمين المنحرفين على مر العصور.. ولا شك أن هذا العداء المبدئي ينبغي أن يتم تعميقه لدى الشباب الحسيني، على أن تكون مناسبة زيارة الاربعين المنطلق الدائم والمتجدد لتحقيق هذا الهدف الجوهري.

ونستنتج مما سبق بأنه يمكن أن تشكل الزيارة فرصة كبيرة للعديد من الأمور الايجابية التي لو استثمرت بشكل جيد لتغيرت الكثير من المفاهيم للعديد من المسلمين وغير المسلمين عن الإسلام وثورة الإمام الحسين وهي[٣]:

١. القيام بفعاليات غير تقليدية في يوم زيارة الأربعين للجاليات العربية والاسلامية في البلدان الغربية مثل التبرع بالدم، توزيع المواد الغذائية على العوائل الفقيرة والمحتاجة، محاضرات بكل اللغات حول عالمية ثورة الإمام الحسين.

٢. نقل زيارة الأربعين من حدث محلي مذهبي إلى حدث عالمي إسلامي ومناسبة للتسامح والتقارب بين الشعوب في جميع أنحاء المعمورة. مناسبة لتوحيد الرؤى الاسلامية والخطاب الإسلامي المعتدل ومناسبة لجميع المذاهب الاسلامية المعتدلة في التوعية للأفكار والأطروحات الاسلامية التي تخدم جميع مفاصل الحياة (الإسلام يقود الحياة).

٣. زيارة الأربعين مناسبة للتشجيع على ممارسة البذل والعطاء الانساني والعمل الطوعي في نفوس أبناء المجتمع والشباب خاصة من اجل روح التضحية والتكافل خاصة في مجال خدمة ودعم مقاتلي الحشد الشعبي ودعمهم في قتالهم لداعش وغيرها من الفصائل الإرهابية.

٤. الزيارة مناسبة لتوحيد المفاهيم الإنسانية بين كل الأديان كونها تجتمع جميعاً في أن هناك مخلصاً للبشرية بعد الظلم والجور الحاصل في جميع اصقاع الأرض. ومما يلاحظه المراقبون والمتابعون للشأن الشبابي العراقي والاسلامي عموما، أن مناسبة الأربعين الدينية، تستقطب فئة كبيرة جدا من الشباب، وتعمل على تحريك طاقاتهم وتثوير افكارهم، ومن ثم منحهم حيوية مضاعفة تجعلهم أكثر أملا بالحياة واكثر تشبثا بالتطور والتقدم والانتاج والابتكار، وهذا ما نلاحظه لدى الجموع الشبابية الغفيرة

التي تجوب ارض كربلاء المقدسة، وتسهم في فعاليات فكرية وثقافية وخدمية متعددة، تنبع من قناعة الشباب التامة من ان خدمة الانسان هي الهدف الأول لديهم.

ان زيارة عظيمة كالزيارة الاربعينية تخفي وراءها عقولاً تنظيمية اخذت على عاتقها ترتيب الافواج وتوفير مستلزمات المؤنة والرعاية الصحية والامان، وهذا يؤكد ان القائمين على ذلك متسلحون بثقافة اسلامية حسينية، حتى اصبحت تلك الزيارة حدثا اذهل العالم، ففي احدى الزيارات الاربعينية سارت كاتبة المانية من النجف الاشرف الى كربلاء مشيا على الاقدام مع مجموعة من الزائرين فقالت فيها: (انه طريق ممتع ومبهر وفريد، امران في هذا الطريق لا اجدهما في أي مكان اخر في هذا العالم:الاول: لا احد يجوع، والثاني: لا تجد خصومة بين اثنين). وهذا بالتاكيد ينبع من الدور الذي تلعبه الحوزات الدينية ومنظمات المجتمع المدني والاعلام الشيعي والشباب الثابت على العقيدة الملبي لنداء الامام الحسين عليه السلام (هل من ناصر ينصرني)[٤].

كما انّ ثقافة الولاء والبراءة تعد من أعظم ثقافات عاشوراء وكربلاء، وهي ثقافة أساسية في بناء الشخصية الإسلامية فلا نجد في غير الإسلام ثقافة بمثل قوتها ومتانتها وإحكامها، وهذه الثقافة مبثوثة في زيارات أهل البيت عامة وفي زيارات الإمام الحسين خاصة، على ان هذه الثقافة هي ثقافة توحيدية منحدرة عن أصل التوحيد، وتأتي في امتداده الطولي، وكل ولاء مشروع يأتي في امتداد الولاء له سبحانه[٥].

وهذه الثقافة العريقة لها جذورها الضاربة في اعماق التاريخ، فهي مستمدة من ثقافة الفكر الحسيني ومبادئه القائمة على دعم كل ما من شأنه الارتقاء بحياة المسلمين والانسانية على نحو العموم، لهذا دعت المرجعية الرشيدة الى أهمية أن يستثمر المسلمون والشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام، زيارة الاربعين لتحقيق التفوق الثقافي الذي يخدم الاسلام والمسلمين، ولا شك أن الحضور الشبابي له قصب السبق في هذا المجال.

ومن أبرز الحقائق الكبيرة المتعلقة التي بعد لم يتوصلوا الى صورة متكاملة لها؛ النهضة الحسينية، كحدث تاريخي ذو دلالات عميقة، وايضاً كثقافة وفكر تتبناه شريحة واسعة في الأمة، يتمثل في إحياء ذكرى الامام الحسين عليه السلام، ضمن شعائر وطقوس خاصة، أيام عاشوراء وأيام زيارة الأربعين، ولذا نلاحظ محاولات جادّة من علماء وأدباء وفنانين لفهم الدوافع لما يرونه من أعمال مذهلة خلال زيارة الأربعين - مثلاً- المشي لمسافات طويلة صوب مرقد الامام الحسين عليه السلام، وتقديم مختلف أنواع الأطعمة، وتوفير السكن والراحة وغيرها كثير. إن من اهداف هذه الزيارة ايضا هي تعزيز وحدة الامة الاسلامية، بكل طوائفها ومذاهبها، ذلك ان قضية الامام الحسين عليه السلام ونهضته وثورته لم تكن لفئة معينة أو طائفة محددة، وإنما كانت لأهداف اسلامية عامة، وإن مشروعه إنما هو مشروع أمة بأكملها ألا

وهو (إصلاح الأمة الاسلامية) وهذا ما صرح به في قوله:((**أني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي اريد أن آمر وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردَّ علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين**))[٦]، ومن هنا كانت زيارة الأربعين تمثل درساً من دروس الصلاح والإصلاح، وان هذا السير الكربلائي المقدس في هذه المناسبة إنما هو من أجل النصح والارشاد والاصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي تمثل تحصيناً للنفس من الوقوع في الضلال وذلك من خلال الابتعاد عن كل ما من شأنه ان يؤدي إلى فساد الامة وانحراف المجتمع. وهذا ما تسعى إليه قوى الكفر والضلال من أجل هدم الامة الاسلامية واضعافها من خلال اشاعة مظاهر الفساد فيها بشكل أو بآخر وكذلك من خلال الطعن والتشكيك في المبادئ التي من أجلها استشهد سيد شباب أهل الجنة، وهذا ما نستطيع أن نتلمسه من بعض وسائل الاعلام والفضائيات التي تحاول أن تبث روح التفرقة المذهبية والطائفية بين أبناء المجتمع الواحد، غير أن اتباع مدرسة أهل البيت ومحبيهم والسائرين على نهجهم لم ينههم ذلك عن الالتحاق بالزحف الحسيني المقدس في زيارة الأربعين[٧]، وربما هذا ما سبق أن أشار إليه الامام الصادق عليه السلام عندما قال:((**اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم**))[٨].

أننا عندما نقول أننا حسينيون يجب أن نطبقها على أنفسنا وفي تصرفاتنا ونسير بنهج أخلاقي على ذلك وليست نقولها مجرد لقلقة لسان ولهذا يجب إن نتربى على الخلق الحسيني وأهل البيت وأن تكون أخلاقنا وتصرفاتنا نابعة من هذا النهج الحسيني الذي نحن سائرون عليه.

تعد شعيرة زيارة الأربعين لسيد الشهداء من ركائز التمسك بالتعاليم الاسلامية، فأهل البيت هم السبيل المؤدي الى الدين الاسلامي وهم الترجمان الحقيقي للإسلام قولاً وعملاً، وما نقرأه في الزيارة الجامعة للأئمة الذين مَنْ والاهم فقد والى الله، ومَنْ عاداهم فقد عادى الله، ومَنْ عرفهم فقد عرف الله، ومَنْ جهلهم فقد جهل الله، ومَنْ اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومَنْ تخلى منهم فقد تخلى عن الله عز وجل فهم السبل السالكة والطريق المؤدي إلى معرفة الله عز وجل، وهذا ما سبق أن أشار إليه الامام جعفر الصادق في حديثه مع معاوية بن وهب عندما قال:((**أرادوا بذلك رضوانك. فكافهم عنا بالرضوان**))[٩] ومعلوم ان محبة أهل البيت واتباع نهجهم والسير على خطاهم هو الطريق المؤدي إلى توحيد الله ومعرفته، فهم مدرسة -أهل البيت- يمثلون التوحيد، وان الطريق يؤدي إلى معرفة الله والاقرار بوحدانيته والتمسك بعبوديته إنما يمر عبر اتباع نهج مدرسة أهل البيت التي رسم معالمها في نهضته ووضح نهجها الامام الحسين، وان تخليد زيارة الاربعين إنما

هو السبيل للتمسك بهم والسير إلى الله (فمَنْ عرفهم فقد عرف الله ومَنْ جهلهم فقد جهل الله). ومن هنا جاءت زيارة الاربعين لتذكير النفوس وتعزيزها بالتمسك بوحدانية الله وتعاليم الاسلام المحمدي الأصيل في مواجهة إسلام معاوية والاموين ومن سار على نهجهم ممن أرادوا به الانحراف والتضليل خدمة لمصالحهم وترويجاً لأفكارهم المنحرفة الضالة، وهذا ما شهده الواقع الاسلامي من تحديات في الفكر والعقيدة[١٠].

ومن هذا المنطلق يجب أن يكون مسيرنا هو مهمة عبادية للغاية واستحضار كل معاني الأيمان وان يكون مسيرنا خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى وبذلك نتأسى بالأمام الحسين عليه السلام الذي جاد وأعطى كل شيء خالصاً لوجه تعالى والذي هو في لحظات الموت الأخيرة وكان جسده كالقنفذ من كثر السهام التي به وكان كل موضع في جسمه لأثر طعنة رمح وضربة سيف وموقع سهم وهو في هذه الحالة مشغول عن الأعداء وما يقومون به في ذكر الله، وهذا ما نطلبه من أخواتنا المؤمنات ان يقتدين بفاطمة الزهراء والحوراء زينب عليها السلام في عفافهنَّ ولبسهنَّ وحجابهنَّ ولبس الملابس المحتشمة وكذلك على الشباب لبس الملابس العقلانية وعدم لبس الثياب التي عليها كتابات تخدش الحياء ولا يليق لبسها في هذه المناسبة بل وحتى في أي وقت، فعلى الزوار جميعاً ولا سيّما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم والتجنب عن أي شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيّقة والإختلاطات المذمومة والزينة المنهيّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة[١١].

ومن هذا المنطلق فأن زيارة الحسين وزيارة الأربعين أصبحت في مصاف الحجة وفي الحج قد حذر الله من الرفث والفسوق والتلاسن وكل الأمور الأخرى بقوله جل وعلا في محكم كتابه ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾[١٢]. كما وينبغي الاهتمام برفع صور الشهداء الإبرار وذكر أسمائهم في الطرق التي يسلكها المشاة إلى كربلاء المقدسة لتبقى صورهم وأسماؤهم ماثلة في النفوس ويتذكر الجميع ان بتضحيات ودماء هؤلاء الكرام يتسنى للمؤمنين اليوم ان يشاركوا في المسيرة الأربعينية في أمن وسلام. وهناك ظاهرة سلبية نلاحظها عند كل زيارة مليونية وهي جلوس الشباب وحتى الرجال في المقاهي وتدخين الاركيلة واللهو وهذا بحد ذاته هو لهو عن ذكر الله ولما لهذه الزيارة من أهمية وعظيمة ينبغي على الزائر والزائرات الانشغال في ذكر الله سبحانه وتعالى واستغلال هذه المحطة العبادية وعدم الانشغال في أمور الدنيا واللهو[١٣].

في كل عام تتجدد أيام زيارة الأربعينية التي تعد أساسا للقيم والمبادئ السامية التي اوصى بها الإمام

الحسين عليه السلام، ومن ذلك نفهم أن زيارة الاربعين لا تعني تقديم الخدمات إلى الزوار المتجهين صوب كربلاء المقدسة لأحياء الشعائر الحسينية فقط، بل هي مجموعة من الدروس والعبر وتقديم الموعظة للناس اجمع، واكتساب ثقافة وأفكار جديدة من اشخاص في مجتمعات أخرى ولديهم ثقافات مختلفة، وفي هذه الأيام يصل المجتمع إلى الدرجة المثالية عبر نبذ الكراهية والطائفية وتعامل الناس بالتساوي، ولا ننسى أن من ثمرات زيارة الاربعين ذلك التلاحم الاجتماعي الذي تنتجه هذه الزيارة سواء على مستوى المسلمين او غيرهم، وتجعلهم يتمتعون بالروح الايجابية المستعدة للتفاهم، والتسامح، والتعايش، وفق رؤية متوازنة مستمدة من مبادئ أبي الأحرار الحسين عليه السلام.

وزيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام بعدها ظاهرة دينية تكرارية – تتجدد في كل عام – لابد من دراستها بجميع أبعادها لأجل اقتطاف الثمرة المرجوة منها؛ لان السلوك دينيا كان أم غير ديني إذا لم يخضع للفكر سيكون عشوائيا ويذهب سدى دون فائدة تذكر لذا قيل: أصل السلوك فكرة، أضف إلى ذلك أن السلوك المستند إلى فكر رصين يكون المحرك والباعث عليه قناعة راسخة في ذهن الإنسان منشؤها الفكر تولد التزاما وحرصا ودقة في مقام التطبيق انطلاقا من ذلك سنسلط الضوء وبشكل مختصر على الأبعاد الاجتماعية لهذه الزيارة التي صارت بحق اكبر التجمعات الدينية في جميع أصقاع العالم وأكثرها تنوعا من حيث الانتماءات والقوميات إذ يمكن تلخيص تلك الأبعاد بعدة نقاط أهمها[١٤]:

١. التلاقح الفكري: إن التلاقح الفكري والتواصل المعرفي يعد احد أهم الركائز التي بنيت عليها الحضارات في شرق الأرض وغربها وسبباً أساساً في التعايش السلمي.

٢. تكريس ثقافة العمل التطوعي: إن فكرة العمل التطوعي قد أسهمت في بناء الكثير من الدول الحديثة وتقدمها فما أحوج بلداننا إلى تفعيل هذه الثقافة. وزيارة الأربعين بما لها من خلفية دينية عاطفية فكرية تملك من المحركية والباعثية على العمل التطوعي قدرا يفوق كل الإمكانات المؤسساتية العالمية في هذا المجال فعلى مدى آلاف الكيلو مترات ومن جميع الاتجاهات المؤدية إلى كربلاء ولعدة أيام تجد الشيبة والشباب؛ الرجال والنساء في حركة متواصلة يبذلون جهودا جبارة وأموالا طائلة عن قناعة وإخلاص دون أدنى تذمر أو إحباط ودون أي أجر مادي دنيوي في قبال ما يبذلونه.

٣. تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي: مبدأً إن التكافل الاجتماعي قيمة إنسانية قبل أن تكون مبدءا دينيا فالشارع المقدس قننها وارشد إليها ولكن لم يكن مؤسسا في تشريعها؛ كما ويعد هذا المبدأ من أهم المبادئ التي تضمن للإنسان حد الكفاف على اقل التقادير بما يمنحه حياة كريمة بعيدة عن الذل والامتهان لذا أتصور أنها أهم مبدأ تفتقر له مجتمعاتنا اليوم. وزيارة الأربعين عندما تجمع بين العمل التطوعي من جهة والعطاء المادي والروحي اللامحدود ودون

مقابل من جهة أخرى بذلك تبلغ ذروة التكافل التي لم تبلغها المؤسسات الدولية فضلا عن غيرها؛ إذ من أهم السمات التي يكتسبها الانسان في زيارة الاربعين هي سمة العطاء الذي يورث بدوره خصالا اخلاقية وانسانية كثيرة من قبيل الكرم والجود والايثار وتغييب البخل والانانية والحب المفرط للذات.

٤. القضاء على التمييز العنصري وتكريس ثقافة المساواة والتواضع والتذكير بالاخوة الانسانية عامة والاسلامية خاصة: التمييز العنصري على اساس اللون والعرق والجنسية والانتماء الفكري والديني يعد من ابرز اللعنات التي اصابت المجتمع البشري بصورة عامة شرقا وغربا حتى ان الدول الحديثة رغم تسارع عجلة التقدم والتطور فيها ورغم ما شرعته من قوانين للحيلولة دون هذا التمييز لا زالت نشرات الاخبار تطل علينا بين الحين والاخر باحداث مروعة من عنف مادي ومعنوي فيها بسبب العنصرية رغم التكتم الاعلامي الشديد. ولكن زيارة الاربعين بما تستمده من الامام الحسين عليه السلام من قيم دينية ومبادئ انسانية ورصيد فكري رصين تمكنت من اذابة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة الى كربلاء اذ تجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والاديان والاتجاهات الفكرية كما تجد الاسود والابيض وقد تساوى الجميع في (الملبس، المطعم، المجلس، المنام، الخدمة.... الخ) بل يسير بعضهم الى جنب بعض في اجواء مشحونة بالاخوة والمحبة ونسيان الذات وكأنهم تخلوا عن جميع الفوارق وانتزع الغل من قلوبهم بمجرد ان وضعوا اقدامهم على طريق كربلاء حتى يبلغ ذلك ذروته عندما تجد ان هذه القوميات والاعراق والالوان كل منها يفتخر بان يكون خادما للآخر بروح ملؤها المحبة والعطاء.

٥. تذكير المجتمع بالمبادئ الحسينية الإنسانية، تعد فسحة للتعبير عن عاطفة ممزوجة بالفكر والتعقل مما يثمر نضوجا في المنهج الإيماني والإنساني على حد سواء.

المحور الثاني: الدور الثقافي للشباب في زيارة الاربعين:

إنَّ الثقافة المنحرفة عندما تغزو أي بلد مهما كانت ثقافة هذا البلد او مستوى الوعي الذي يمتلكه، فانها تصيب ابناؤه وتنتشر شيئا فشيئا بين صفوفهم وتعمل بشيء كبير من التخريب والسحر بهدف تخريب عقول الشباب الذي توجد فيهم الارضية الخصبة لهذه الشعارات البراقة فتتغير سلوكياتهم وتصرفاتهم، بالتالي يمكن السيطرة الكاملة عليهم والتلاعب بعقولهم وافكارهم وجرهم الى سياسات وايدولوجيات من شأنها تدمير بلدانهم، وهذا هو الخطر المحدق الذي تخشاه جميع الدول والمجتمعات الاسلامية، وان هذه الثقافات لها اشكالها المتعددة واخطارها المهددة لأمن المجتمع واستقراره ولاسيما التي تتخذ من الدين ستارا لنشر هذا الفكر وترويجه مصطدما بالانساق الدينية وكل عناصر الضبط الاجتماعي بداية من الاسرة وانتهاء

بالممارسات والسلوكيات التي لا تمت الى الدين بصلة التي ادخلت في الشعائر الدينية واصبحت توظف لأغراض سياسية، كل ذلك يؤثر بشكل مباشر على الامن الوطني والاستقرار الاقتصادي في أي دولة، اذ يعمد اصحاب ذلك الفكر الى ارتكاب جرائم متعددة لفرض فكرهم على المجتمع من خلال استغلال اصحاب العقول المضطربة والنفوس الضعيفة والاقليات والفرق، ولمواجهة هذه التيارات لابد من الالتزام بالمبادئ الاسلامية والافكار التي اكد عليها اهل البيت عليهم السلام وتفعيل الشعائر التي تربط الفرد بدينه، ولاسيما الشعائر الحسينية ومنها زيارة الاربعين لما لها من اهمية في غرس العقيدة الاسلامية في نفوس الافراد كونها تسهم في تربيتهم وتغرس القيم الاصيلة في نفوسهم فتمتلئ قلوبهم بحب الاخرين وتتعلم نفوسهم الايثار حتى تتهيأ لاستقبال افكارهم والتمعن بها والافادة منها، لذا لابد من الاهتمام بها وتعهدها بالرعاية[١٥].

للنهضة الحسينية أثر واضح وكبير على سلوك وترف أغلب الشباب المسلم وبخاصة الذين ينظرون إليها كمنهج فكري وعملي خطه سيد الشهداء، فمن دروس النهضة الحسينية أخذت جميع شرائح المجتمع وسيلتها للسير في طريق بناء الأمة والمجتمع الصالح والابتعاد عن طريق الانحراف والفساد. لقد ضرب لنا الشباب المؤمن الذين كانوا في أروع الأمثلة في الصبر، والعزيمة والتوكل على الله في تحمل المسؤولية مهما بلغ حجمها وعظمها، وكانوا مصداقاً لقوله تعالى ﴿.....**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً وَرَبَطْنَا عَلى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرض لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً**﴾[١٦] فعليٌّ الأكبر لم يكن وقوفه إلى جانب النهضة الحسينية بسبب ارتباطه بأبيه فقط ولكن السبب الرئيس هو إيمانه بصدق القضية التي خرج من أجلها الامام الحسين وشعوره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه كشاب مسلم مؤمن وهو يرى الفساد والانحراف ينخر جسد الأمة ويمزق أوصالها، وهكذا كان القاسم بن الحسن وبقية شباب بني هاشم، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل، وصل إلى الشاب التركي والغلام الزنجي، كونهم ينتمون إلى هذه الأمة ويؤدون واجبهم على أتم وجه. اليوم ونحن نعيش حياة التطور والتكنولوجيا التي دخلت إلى أغلب بيوت المسلمين وحيث حملات الفساد الأخلاقي المنظم التي تقودها بعض الدوائر المعروفة ومن يدور بفلكها علينا أن ندرك نهضة الحسين القائل(**إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي**) لمعرفتنا بأن الإصلاح ومحاربة الفساد يأخذ العديد من الأوجه ولا يتعلق بزمان أو مكان معين[١٧].

تُعدُّ زيارة الأربعين من أهم الشعائر الدينية الحسينية المقدسة من حيث آثارها الثقافية وحجمها وتفاصيلها، رمزاً ثورياً للتحرر فهي مناسبة إنسانية يشترك فيها الناس باختلاف دياناتهم وطوائفهم منطلقين من مبادئ التحرر من الطغيان، والتسامح

والمحبة والتضحية والايمان بالآخر وغيرها، وان زيارة الاربعين هي قاموس ثقافي جامع لكل المفردات التي نحن بحاجة اليها في وقتنا الراهن لننهض بوطنٍ وشعب وأرض اندثرت، لولا وجود روح الحسين واهله واصحابه، ولا غرابة إن أصبحت هذه الزيارة المليونية نموذجاً حياً للتلاقح الثقافي الفكري والارتقاء الحضاري، وأضحت مثالاً حياً للتعايش السلمي وتطبيقاً ميدانياً للتكافل الاجتماعي ونموذجاً عبر التاريخ، ولا يوجد حدث بعد سقوط صدام عام ٢٠٠٣ م يجسد المعاني الانسانية كزيارة الاربعين. لذلك ينبغي علينا اليوم ونحن نحارب الارهاب الفكري والارهاب الاجرامي الذي يهدد الوجود الانساني في وقتنا المعاصر ان نوظف هذه الزيارة وهذا التقارب الثقافي الانساني الراقي، من خلال المعارض والمسارح والمكتبات في نشر وتجسيد أهداف ثورة الامام الحسين في محاربة التخلف الثقافي ونشر الوعي الرصين، وإشاعة ثقافة التسامح وقبول الآخر، ومحاربة الارهاب بكل انواعه والتكفير بكل صوره. إن ثمار هذه الزيارة المباركة هي الدواء النافع والبلسم الناجع لشعوبنا الراقدة تحت تأثير الثقافات الخارجية، ومن أبرزها ما يُقَدَّم عبر الانترنت من برامج وألعاب تجعل أبناءنا يقضون أوقاتهم فيها بما يسبب لهم الضرر[١٨].

إن لزيارة الأربعين دوراً مهماً في تحريك الجماهير للأهداف السامية التي مثلها الامام الحسين وثار من أجلها وهي قيم الايمان والحرية والعدالة والانسانية. لذلك نحتاج الى أن تكون الزيارة عملاً ثقافياً توجيهياً وتوعوياً لإرشاد الناس واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم. ان لزيارة الاربعين دورا هاما في تحريك الجماهير نحو الاهداف السامية التي مثلها الامام الحسين، وثار من أجلها وهي قيم الإيمان والحرية والعدالة والإنسانية، لذلك نحن نحتاج إلى أن تكون الزيارة عملاً ثقافياً توجيهياً وتوعوياً لإرشاد الناس، واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم. فماهي الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها أصناف متعددة من المجتمع في مثل هذه الزيارات، وخصوصاً زيارة الأربعين التي تمثل محطة إيمانية كبيرة لكافة المسلمين[١٩]:

١. التشجيع على التوعية الثقافية وتنشيط العمل الثقافي في الجامعات والمعاهد والتجمعات الطلابية الاخرى، من خلال معارض الكتاب، والمسرحيات، والاناشيد، وإقامة المعارض الفنية، وتأسيس الاذاعات السيارة، وبث الرسائل الانسانية والتوجيهية للتعريف بجميع القيم التي استشهد الحسين من اجلها.
٢. الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في شبكة الانترنت، وكذلك المنتديات الافتراضية المتنوعة، في نقل الحماس الشبابي وقيم البناء الأخلاقي الرصين والعقائد الاصيلة الى الاخرين.
٣. التشجيع على ممارسات البذل والعطاء الإنساني والعمل الطوعي في نفوس الشباب، من اجل

بناء روح التضحية والتكافل خاصة في مجال خدمة زوار الامام الحسين عليه السلام ودعم مقاتلي الحشد الشعبي في قتالهم لداعش وغيرها من الفصائل الارهابية.

٤. عقد المؤتمرات والملتقيات الشبابية من اجل مناقشة مشكلاتهم وخلق الروح الحماسية من اجل التنمية والتطور وبناء المسؤولية الحضارية، وبرعاية ومشاركة الحوزات العلمية ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الاجتماعية[٢٠].

٥. تشكل الزيارة الاربعينية محفلاً مهماً وحاضناً لجميع الحضارات الشرقية والغربية التي تكفل لكل زائر او صاحب موكب الاطلاع على ثقافات اخرى سواء الدينية او الفكرية تتحقق بفعل التعايش السلمي بين الفئات. كما ان الزيارة الاربعينية بما تملكه من شرعية مستمدة من خلفيتها الدينية والعاطفية والفكرية تعد محفزا للعمل الطوعي فقد بذل الشباب والشيبة جهودا جبارة واموالا طائلة تطوعا وعن طيب خاطر كل ذلك من اجل خدمة الزائرين وخدمة المذهب، فضلا عن عدم التميز بين الاديان والجنسيات والاشكال، فالحشود المليونية تضم العديد من الجنسيات والاديان والقوميات تسير كلها الى كربلاء المقدسة بكل ما فيهم من ايمان وحب من غير ان نجد تمييزاً عنصرياً وهذا ما جسدته ثورة الامام الحسين عليه السلام من فكر انساني واخلاقي[٢١].

٦. كما يتضح دور الخدمة الحسينية لطلبة الجامعة من خلال انجازاتهم الدينية المتمثلة بتخصيص برامج لقراءة دعاء كميل، واخرى التأكيد على أهمية التمسك بالصلاة، فضلاً عن إقامة المحاضرات الارشادية والقصائد الشعرية في رحاب أهل البيت والى جانب ذلك يتم إحياء ذكرى زيارة الأربعين عن طريق نشرها في مطويات خاصة بالإعلام الطلابي للجامعة، أو إعلانها في بعض القنوات الدينية، أو عرضها في النت من خلال اليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي فضلا عن المشاركة الطوعية في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام من قبل آلاف من الطلبة في الحفاظ الأمني لحماية المسيرة الطلابية من كافة الجامعات والمعاهد العراقية المختلفة، وكذلك حماية الزائرين من أخطار الانفجارات ومظاهر القتل التي قد يتعرض لها الزائرون أثناء الزيارة الاربعينية[٢٢].

ان زيارة الاربعين المليونية تحمل فكراً واعياً للزائرين ودوراً مهماً في الحياة الاجتماعية، فقد اعطت فرصة للزائر لمراجعة ذاته والمعرفة بوعي ماهي وظيفته في تقدم المجتمع ونصرة الاسلام معاً من اجل النضوج الفكري الاخلاقي الاجتماعي الفعال، اضافة الى اهميتها المعرفية الفكرية المتمثلة في نهضة الإمام الحسين فجعلت لذكرى الطف حضوراً وجدانياً قوياً في اذهان الزائرين من حيث الوعي والادراك في تجسيد النبل الاخلاقي الانساني وأعطته تأثيراً نموذجياً عالمياً، اضافة الى تحويل المعرفة الفكرية الى موقف فكري عقائدي واجتماعي. ولزيارة الأربعين ابعاد اجتماعية تربوية واصلاحية تؤثر في سلوك الزائرين كطريقة التعامل الاجتماعي

الصحيح ومعاني تربوية، فقد ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قوله(**رحم الله من أحيا أمرنا يتعلم علومنا ويعلّمها الناس، فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا**)[٢٣] واصلاحية: نظراً لقول الإمام الحسين عليه السلام: (**اني ماخرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي، لآمر بالمعروف وانهى عن المنكر**)[٢٤] لذلك عُدَّتْ من أهم الصروح الثقافية في تاريخ الحركات الاجتماعية فشملت تهذيب النفس، وتميزت بحرية الفكر الواعي وعدَّته تحدياً يهدد الطغاة والجبابرة، فكانت رافداً مستمراً للابعاد الاخلاقية والنبل الانساني وهي ثقافية في حال تأكيدها على التفاعل والتواصل الاجتماعي الذي يتحقق نتيجة مشاركة الافراد في الزيارة، لأن في زيارة الاربعين معاني عظيمة وقيماً لا يفهمها إلا من يمارسها ممارسة عملية ويدرك مفاهيمها كسلوك على أرض الواقع[٢٥].

يوجد في كربلاء شباب من أعمار الورد وهبوا دماءهم من أجل الامام المعصوم. إن شباب كربلاء ضحوا بمهجهم بعمر يصعب على البعض أو على أكثر الشباب أن يضحوا بحياتهم ويتركوا لذات الدنيا ومغرياتها وبيوتهم وأهليهم وهذا ما حصل في واقعة الطف حيث أن شباب كربلاء تركوا ملذات الدنيا وشهواتها وضحوا بحياتهم وهم في سن حرج، عكس الكبار والشيوخ الذين إذا قلنا لا تهمهم ملذات الدنيا لأنهم تنعموا بها من زوجات وبنين وعاشوا تجارب الدنيا وخاضوا غمارها، فعندما يقوم الشاب الى المعركة ويجاهد ويستشهد يجعل الكبير يخجل من نفسه ويسارع هو الاخر للاستشهاد. فعلى شبابنا ان يكونوا قدوة للصغار والكبار في الوقت نفسه، فعندما ينظر الصغير الى الشاب الذي أكبر منه سناً يقتدي به فإذا كان حسن الخلق سيصبح مثله فإن كان سيء الخلق سيصبح مثله وهذا سيسبب ضياع المجتمع لأن الشباب هم الركيزة الاساسية لقِوام المجتمع وصلاحه. فعلى الشباب أن يكونوا قدوةً بالأخلاق الحسنة لا الاخلاق السيئة، فإذا أصبح شبابنا صالحاً سنكون أفضل الشعوب ويجب ان نكون مثل شباب يوم عاشوراء لا تهمنا ملذات الدنيا، الشباب هم عماد كل أمة وقلبها النابض وطاقتها الحية، بهم تبنى الأوطان وتستمر الحياة وبصلاحهم يصلح المجتمع ويولد كل مشروع فكري ونهضوي جديد، والشباب من العمر كالربيع من الزمان، ولهذا حث الإسلام على اغتنام فرصة الشباب في الإكثار من العمل الصالح والجاد الهادف لصلاح الدنيا[٢٦].

ان الزيارة الاربعينية تعزز التقارب بين الثقافات وتحقق التلاقح الحضاري والتقارب الفكري بين ابناء الاديان المختلفة والقوميات المتنوعة، وتغرس التفاهم في الثقافة الانسانية وتوجد الالفة والمحبة بين بني البشر وتبني الصداقات القائمة على السلم والامن الذي من شانه ان يجلب الخير والسلام للمجتمعات فضلا عن انها تحقق التوحد والمرابطة والتشكل وتوحيد الكلمة[٢٧]. منطلقين ومسترشدين في ذلك بالفكر الحسيني الذي وضع قواعد تفضيل الآخرين

على النفس من خلال ترسيخ قيم الايثار، وجعلها قيمة ثقافية سلوكية تمثل ثقافة حياة للشباب المسلم، ولا شك أن الشباب ينبغي أن يُدعم ثقافيا وسلوكيا وتوجيهيا، من لدن الجهات ذات العلاقة، ومناسبة زيارة الاربعين هي الأكثر أفضلية وأهمية من حيث النجاح وتحقيق النتائج الراقية، كون الشباب يعيشون في هذه المناسبة الخالدة اجواء المحبة والسلام.

التوصيات:

يوصي البحث بالعمل ببرامج تهدف الى الحوار البناء والديمقراطي وجلسات ثقافية وادبية في طريق الزائرين واستغلال السرادق المنصوبة كمواكب لتلك البرامج التي تهدف الى التوعية والتثقيف، بان الشعائر ليست للشيعة من الجمهور فحسب بل لكل المسلمين والبشرية وتوثيق الصلة والتواصل مع الجمهور السني من خلال اللقاءات والاستقبال والاهتمام وتسليط الاضواء عليهم لجمع شمل العراقيين يجمعهم مناسبة عطرة لما افسدته السياسة والاحزاب، مناسبة كبيرة ومهمة تجمع العراق والعراقيين بقلوبهم وارواحهم الجميلة على محبة العراق والالفة، ان السلم المجتمعي يحتاج فقط أن تعامل الاخرين بالحسنى والمحبة والعدل والعدالة، هناك ظواهر سلبية تظهر اثناء الزيارة الاربعينية مع التأكيد انها تصرفات فردية والتي يظهرها الاعلام الخبيث والمسموم او نشرها على صفحات التواصل الاجتماعي، ومفادها رفع لافتات على طرق الزائرين بكتابات مخزية مثل سب وقذف الخلفاء الراشدين او ائمة جماعة السنة وعلى المسؤولين الأمنيين والإعلاميين والإداريين متابعة هذا الموضوع، لأنها تؤثر سلبا ويستغلها المتطرفون للإساءة للشعائر الحسينية المقدسة، الى جانب ذلك ممكن رفع لافتات ترحيب للضيوف والزائرين بعبارات تلفت الانظار وتقرب الألفة وتزيد المحبة وتشجع لجعل المناسبة لجمهور الشيعة والسنة والاخرين معا، وكل الظواهر إيجابا او سلبا تنقل من قبل الزوار الى الاهل والاصدقاء واهل المدن والمحافظات كلما كانت تلك الظواهر جميلة ومعبرة للتسامح والمحبة والالفة تنتشر كما تنتشر الظواهر السلبية، بمعنى أن نجعل المناسبة للعراقيين لقاء ينتظره الجميع والالفة والتسامح وتبادل المحبة والحب والامن والامان بدلا من الخلاف والحقد والكراهية والتطرف من جميع الاطراف، لنجعل انوار الامام الحسين تضيء نفوس العراقيين وتطفئ نار الحقد والكراهية والتطرف التي اوقدها اعداء الاسلام والعراق والانسانية، ويبقى نحن النخب الثقافية والوطنيون المخلصون والاعلام الملتزم أن نفعل هذه الخطوات لتكون فسحه خيرة للتعايش السلمي المجتمعي للعراقيين.

الخاتمة:

تبين لنا من خلال البحث عدة امور منها:

١. إنَّ زيارة الأربعين الدينية، تستقطب فئة كبيرة جدا من الشباب، وتعمل على تحريك طاقاتهم وتثوير افكارهم، ومن ثم منحهم حيوية مضاعفة تجعلهم أكثر أملا بالحياة واكثر تشبثا

بالتطور والتقدم والانتاج والابتكار.

٢. إنَّ الشباب ينبغي أن يُدعم ثقافيا وسلوكيا وتوجيهيا، من لدن الجهات ذات العلاقة، ومناسبة زيارة الاربعين هي الأكثر أفضلية وأهمية من حيث النجاح وتحقيق النتائج الراقية، كون الشباب يعيشون في هذه المناسبة الخالدة اجواء المحبة والسلام.

٣. إنَّ العمود الفقري للثقافة الحسينية هو رفض القيم المنحرفة، متمثلة بقيم الظلم والفساد والطغيان، ولهذا لم يسجل التاريخ ولا الواقع أية إشارة أو سند أو دليل مهما بلغ من الصغر على حالة توافق بين الثقافة الحسينية وبين الظالمين المنحرفين على مر العصور. ولا شك أن هذا العداء المبدئي ينبغي أن يتم تعميقه لدى الشباب الحسيني، على أن تكون مناسبة زيارة الاربعين المنطلق الدائم والمتجدد لتحقيق هذا الهدف الجوهري.

٤. اكد البحث على الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في شبكة الانترنت، وكذلك المنتديات الافتراضية المتنوعة، في نقل الحماس الشبابي وقيم البناء الأخلاقي الرصين والعقائد الاصيلة الى الاخرين والتشجيع على ممارسات البذل والعطاء الإنساني والعمل الطوعي في نفوس الشباب.

الهوامش

(١) الطائي، نها حامد طاهر، دور الخدمة الحسينية لطلبة الجامعة في تفعيل مسيرة الاربعين، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي العلمي الثاني لزيارة الاربعين، السنة الخامسة، مج ٥، عدد ٢، ٢٠١٩م، ص٤٣٣.

(٢) الزركاني، خليل حسن، البعد العالمي لزيارة الاربعين الامام الحسين عليه السلام، بحث منشور في مجلة السبط، السنة الخامسة، مج ٥، ٢٠١٩م، عدد٢، ج٢، ص٣٧٢.

(٣) شويخ، هادي حسن، مستقبل زيارة الاربعين في ظل التحديات والتهديدات والفرص، بحث منشور في مجلة السبط، السنة الخامسة، مج٥، ٢٠١٩، ج٢، عدد٢، ص٤٩٢.

(٤) جابر، اسراء حسين، الزيارة الاربعينية منهج تطبيقي لفكر الامام الحسين عليه السلام، بحث منشور في مؤتمر واقعة الطف الدولي الثامن، ٢٠١٦م، ص١٦.

(٥) بشير، خليل خلف، المعطيات الدينية والاجتماعية لزيارة الاربعين، بحث منشور في مجلة السبط، السنة الخامسة، مج ٥، ٢٠١٩م، عدد٢، ج١، ص٣٦.

(٦) المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ج٤٤، ص٣٢٩.

(٧) محسن، بشرى حنون وانوار سعيد جواد، زيارة الاربعين قراءة في الابعاد الروحية والثورية، بحث منشور في مجلة السبط، السنة الخامسة، ٢٠١٩م، مج ٥، عدد٢، ج١، ص٤٧-٤٨.

(٨) الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٥٨٢.

(٩) المجلسي، بحار الانوار، ج٩٨، ص٨.

(١٠) محسن، زيارة الاربعين قراءة في الابعاد الروحية والثورية، ص٤٦-٤٧.

(١١) زيارة الأربعين، نظرة تاريخية واجتماعية.. بقلم: محمد طاهر الصفار

http://ijtihadnet.net/

(١٢) سورة البقرة، الاية: ١٩٧.

(١٣) زيارة الأربعين، نظرة تاريخية واجتماعية.. بقلم: محمد طاهر الصفار

http://ijtihadnet.net/

(١٤) **https://www.kitabat.info/**

كتابات في الميزان

(١٥) راهي، جاسم عبد الواحد، البعد الانساني في الزيارة الاربعينية (دراسة في الاسباب والنتائج)، د.م، د.ت، ص٥-٦.

(١٦) سورة الكهف، الاية: ١٣، ١٤.

(١٧) الداود، رولا خالد، اهمية الزيارة الاربعينية في محاربة الارهاب والحفاظ على الشباب من منظور النهضة الحسينية، بحث منشور في مجلة السبط، السنة الخامسة، مج٥، عدد٢، ٢٠١٩، ص٤٨٤.

(١٨) الليلو، علي ابراهيم واخرون، النهوض بزيارة الاربعين من خلال المسارح والمعارض والمكتبات، بحث منشور في مجلة السبط، السنة الخامسة، مج٥، عدد٢، ٢٠١٩م، ج٢، ص٢٧١.

(١٩) شويخ، مستقبل زيارة الاربعين في ظل التحديات والتهديدات والفرص، ص٤٩١.

(٢٠) زيارة الاربعين والمسؤولية الثقافية للشباب، مقالة منشورة على شبكة النبأ الالكترونية، ٢٠١٥، على الموقع الالكتروني:

https://m.annabaa.org/

(٢١) جابر، الزيارة الاربعينية منهج تطبيقي لفكر الامام الحسين عليه السلام، ص١٨.

(٢٢) الطائي، دور الخدمة الحسينية لطلبة الجامعة في تفعيل مسيرة الاربعين، ص٤٣٨.

(٢٣) الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ)، معاني الاخبار، تصحيح: علي اكبر الغفاري، ١٣٧٩هـ، ص١٨٠.

(٢٤) المجلسي، بحار الانوار، ج٤٤، ص٣٢٩.

(٢٥) مطر. نجاة ووفاء كاظم، الابعاد الاجتماعية والاخلاقية لزيارة الاربعين، بحث منشور في مجلة السبط، السنة الخامسة، ٢٠١٩م، عدد٢، ج١، ص٢٥٥.

(٢٦) شويخ، مستقبل زيارة الاربعين في ظل التحديات والتهديدات والفرص، ص٤٨٣.

(٢٧) راهي، البعد الانساني في الزيارة الاربعينية، ص١٠.

Alssebt

Refereed semi-annual scientific journal
Concerned with civilizational, cultural and scientific research heritage of the holy city of Karbala
A special issue of the proceedings of the the Fourth international scientific conference, to visit the forty

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches
The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

Vol.8, issue 2, 8th year, Rajab 1443 A.H, February 2022 A.D